

المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ

ملخصات المداخلات

الطبعة السادسة للملتقى الدولي :
أنثروبولوجيا وموسيقى

المهارات وكيفيات الانتقال المرتبطة بالموسيقى ذات
التقاليد الشفوية و المألوف القسنطيني

من 23 إلى 25 نوفمبر 2015
قسنطينة، فندق ماريوت



المركز الوطني
للبحوث
في عصور ما قبل التاريخ
علم الإنسان
والتاريخ

Centre
National
de Recherches
Préhistoriques
Anthropologiques
et Historiques



03، شارع فرنكلين روزفلت. الجزائر/ الهاتف الفاكس : 021 61 25 96

www.cnrpah.org

الإشكالية

من خلال الموضوع الذي تم اختياره هذه السنة لتنظيم الطبعة السادسة للملتقى : « انتروبولوجيا وموسيقى » الذي ينظمه المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ، سنتعرض إلى موضوع تربطه علاقة وثيقة بالتراث والموسيقى الجزائرية بأبعادها المغاربية، الإفريقية والمتوسطة .

تهدف الملتقيات التي ينظمها المركز كل سنة إلى محاولة القيام بمعاينة وتقييم مجمل الموسيقىات، الرقصات التقليدية، والآلات الموسيقية الخاصة بمنطقة ما، مع فتح باب النقاش حول الحلول الممكنة و المناسبة لمواجهة أثر موجة العصرية والعولمة على التراث الموسيقي المهتد نظرا لطبيعته الشفوية. لقد تطرقنا أثناء لقاءاتنا السابقة إلى عدة مواضيع من بينها : « دور الشعر في الحفاظ على التراث الموسيقي » سنة 2009، « النوبة بصمات الماضي وآفاق المستقبل » سنة 2011، « تراث الساورة تاريخ وتطور » سنة 2013، التراث الموسيقي القبائلي : السياقات، الوظائف، والأنظمة « سنة 2014 »

وفي هذه السنة 2015 سينصب اهتمامنا على طرق انتقال موسيقانا من خلال موضوع يتعلق بـ : « المهارات المرتبطة بالموسيقى ذات التقاليد الشفوية وكيفية انتقالها، وعلى وجه الخصوص تلك المتعلقة بالموسيقى القسنطينية ».

إذا كنا نجهل تاريخ الفتح العربي لمدينة قسنطينة، إلا أننا نعلم أن المدينة بدأت تفرض وجودها على مسرح تاريخ العصر الوسيط منذ بداية القرن الـ 9 وذلك تحت حكم الفاطميين. مع نهاية القرن الـ 10 إلى أواسط القرن الـ 12 تحولت إلى عاصمة لمقاطعة في عهد الزييين والحماديين ومن أواسط القرن الـ 12 إلى أواسط القرن الـ 13 فقدت المدينة مكانتها كمركز تأثير أثناء حكم الموحديين، إلا أن هذه الأخيرة استعادت مجدها التاريخي تحت حكم الحفصيين، لتصبح إحدى أهم المدن المغربية إلى جانب مثيلاتها تونس وبجاية، وذلك طيلة ثلاثة قرون، من أواسط القرن الـ 13 إلى أواسط القرن الـ 16.

تمتد مدينة قسنطينة على هضبة صخرية يبلغ علوها 649 م، يفصلها عن النواحي المحيطة بها شعاب يجري فيها واد الرومل، وتحيط بالمدينة أراضي شاسعة خصبة جعلت منها مخزنا للغلة أثناء الوجود الروماني. جغرافية المدينة ذات طابع فريد مما أدى إلى تشييد جسور عديدة حولها، كما كانت تحرس المدينة أبواب عدة منها : باب القنطرة، الباب الجديد، باب الواد، باب الجابية، وتحفظ القسبة القديمة اليوم بمنازل أنيقة يعود تاريخها إلى القرنين الـ 16 والـ 17، تجدر الإشارة إلى أن المدينة تشتهر منذ القدم بإبداعاتها الفنية ومهاراتها الحرفية.

إن ما ميز مدينة قسنطينة في بداية القرن الـ 20 هو بروز نخبة من الموسيقيين ذوي مستوى ثقافي أو دون ذلك، أبدعوا في الألوان الموسيقية المختلفة، وإذا كانت اهتماماتهم تصب في الموسيقى القسنطينية بشكل عام وفي المالوف بشكل خاص إلا أن رسوخهم في المجتمع كان أوسع وأعمق، نذكر من بين هذه الفرق الفنية زوايا العيساوة، الرحمانية، حنصالة، حلقات الزجاله إلى جانب الموسيقيين المتمرسين .

كان الفنان أو الفنانة فيما مضى عندما يصبح مرجعا وسط جماعته، يرقى إلى رتبة « شيخ، شيخة » « معلم أو معلمه » ذلك اللقب الذي يستحوذ عليه عن جدارة، يمنحه شهادة اعتراف بين أقرانه، مع العلم أن هذه الشهادة لا تعني نهاية الاختبار، لأن الفنانين آنذاك كانوا بمثابة الضامن للتراث، حارسه المخلص، المنبع الذي لا ينضب والمرجع الموثوق، وللحصول ولو على نصيب قليل من تلك المعارف كان على التلميذ أن يبدي تفانيا تاما تجاه شيخه. إن هذه المهارات القديمة التي يمارسها العازف أو المغني بشكل منفرد والتي تصبح جماعية عندما يلتقي أفراد الجوق للعزف أو لتعلم قطعة مثل « النوبة » تفرض على « صناع الصوت » الالتزام بقواعد دقيقة وصارمة.

هذه « النوبة » التي برزت جنوب اسبانيا المسلمة، انتشرت في عدة مدن من بلاد المغرب و اتخذت أسماء مختلفة مثل « الآله » في المغرب الأقصى، « الصنعه » في الجزائر العاصمة وتلمسان، « المألوف » في كل من قسنطينة، تونس وليبيا، ويراد من لفظة « آله » الآلة الموسيقية بشكلها التام، أما كلمة « صنعه » فهي تعني العمل المتقن، وبالنسبة للفظ « مألوف » فهي تحمل معنيين تم اشتقاقهما من مفهومي هما: 1- التأليف - 2 ما ألف سمعه .

إن أصل الأسماء المختلفة التي منحت إلى الرصيد الموسيقي الذي ذاع عبر هذه المدن يدل على الاهتمام البالغ الذي يحظى به طبع « النوبة »، الأمر الذي يؤكد المهارة الفنية التي تميز الموسيقى ذات التقاليد الشفوية، فهي تشكل عالما يطبعه تفاعل طبيعي بين مختلف الحرف، يلزم فيه إلى يومنا هذا في بعض المدن المغربية عازف الآلة الموسيقية صانع الآلة الوترية، ويجاور فيه حربي النحاس صانع الأحذية وفنان المطرقات، قاسم مشترك واحد يجمع بين أصحاب هذه الحرف هو : « الصنعة » التي تعني في نفس الوقت العمل المتقن الذي ينم عن مهارة وخبرة يدوية في صناعة تحفة فنية أو تلحين مقطوعة موسيقية .

كان الرصيد الموسيقي كم هو معلوم ينتقل عبر الأزمنة مشافهة، وكان تعلم أي قطعة منه يستلزم ثقة كبيرة بين المعلم أو العازف والتلميذ. فالوصول إلى « سفينة » أو « كناش » المعلم ومراجعته بانتظام، حمل آتته وتقديمها إليه، تعلم الضرب على الآلة، أمر يتطلب انتباها كبيرا من جانب المتعلم الفتى، لا وجود لمنهج ولا نصائح تلقن سر المهنة، فما على الأذن إلا الإصغاء وما على اليدين إلا المثابرة في العزف إلى غاية بلوغ مستوى المهارة المطلوب .

إلا أن طرق الانتقال هذه عرفت تغيرات منذ بداية القرن الـ 20 مع ظهور الحركة الجمعوية، فاستبدلت حصائر وسجادات البيوت بقاعات الدراسة، والكناش بالسبورة، لم يعد التلميذ هو الذي يسعى وراء الرصيد الموسيقي بل هذا الأخير أصبح يعرض عليه. إلى جانب الجمعيات انضمت الحفلات والتسجيلات التي ساهمت بقدر واسع في انتشار الموسيقى التقليدية. ولأن هذا الرصيد أصبح مهددا، عرف هو الآخر عدة تحولات فرضتها الفضاءات الجديدة التي بدأ يتزعرع فيها، فضاءات ميزها :

1. دخول الآلات الموسيقية الشرقية والغربية ضمن الجوق التقليدي.

2. طرق تعليم جديدة تعتمد على المناهج الغربية.

لقد بدأت نواقيس الخطر تدق مؤخرا منذرة بضرورة الحفاظ على هذا التراث اللامادي الذي لا سبيل لتطوره دون إسهام مهارات جديدة، هذه المرة مادية كصناعة الآلات الموسيقية وإدخال تقنيات ترتبط بالصوت الذي يعد عنصرا أساسيا يعتمد عليه نجاح أي حفل وهذا أمر لا مناص منه أمام موجة العصرية.

هذه التحولات المختلفة تجرنا إلى الشروع في التفكير مجددا في نمط نقل مهارتنا المرتبطة بأداء، انتقال وتطوير إنتاجنا الموسيقي.

ولكن هل يمكن الحديث عن مهارات إذا ما تم هذا الانتقال بعيدا كل البعد عن الأسس والقواعد التي تركز عليها التقاليد الموسيقية، في ظل المنافسة والتسابق نحو الأضواء والشهرة الإعلامية.

سنسعى إلى مناقشة كل هذه القضايا من خلال المحاور الستة التالية :

1. ما قدمته النصوص إلى الموسيقى التقليدية.
2. دور و سياق الموسيقى التقليدية في ظل العصرية.
3. انتقال الموسيقى التقليدية بين التقاليد و العصرية.
4. مناهج من اجل تحليل مفيد للموسيقى التقليدية.
5. التكنولوجيا كوسيلة لا غنى عنها من اجل دراسة الموسيقى التقليدية و الحفاظ عليها.
6. المهارات المرتبطة بفنون الموسيقى.

اللجنة العلمية :

مايه سعيداني

لويزة قاليز

محمود قطاط (تونس)

mahmoud_guettat@yahoo.fr



حول الشفوية والتحليل في الموسيقى العربية

تنتمي الموسيقى العربية إلى الأسرة المقامية وذات التقاليد الشفوية، وهو ما يمثل عنصرا حيويا يكون فيه للإبداع والارتجال، والذاكرة، وسعة الخيال، دور رئيسي يتطلب التعامل معه الكثير من الوقت والمثابرة والصبر إذ أن الغناء والعزف والنظريات والتحليل وبالتالي الإبداع والتلحين، كلها عناصر تتماشى مع بعض ويستمد بعضها من بعض. ولا غرابة في أن عظماء من تدارسوا الموسيقى من الأقدمين عندنا، وبحثوا في أدق جزئياتها، قد تجنبوا عمدا وضع ترقيم جاف يكون بمثابة تحنيط لفن روحي وحيوي كالموسيقى.

من ناحية أخرى، نلاحظ أن الانفتاح المعرفي أدخل تنوعا كبيرا على مجال التحليل الموسيقي الذي صار بإمكانه إعطاء تصورا كاملا للعمل الفني والتعمق في فهم أدق جزئياته الفنية والسيكولوجية... يتم ذلك تدريجيا انطلاقا من الصيغ البسيطة وصولا إلى الأنماط ذات النسيج المتشابك والمعقد وهو تمهيد أساسي للتأليف الموسيقي الذي هو عملية عكسية للتحليل، إذ أنه يعتمد على تجميع العناصر الموسيقية والتنسيق بينها علميا وفنيا لإنجاز عمل فني متكامل شكلا ومضمونا. وبالتالي، فإن التحليل بمفهومه التقليدي في الموسيقى العربية، أصبح في حاجة ماسة اليوم إلى هذه المناهج المستحدثة حتى تتضح كنه مكوناتها وحقيقة دلالتها انطلاقا من دراسة مكوناتها وتراكيبها المقامية والإيقاعية، وأنماطها وأساليبها الفنية والتعبيرية، دراسة فقه لغوية شاملة تمكن من النفاذ إلى مختلف هذه المسائل.

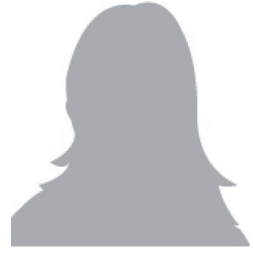
مداخلتنا سوف تتناول العلاقة الكائنة بين الشفوية والتحليل وكذلك جدلية المبنى والمعنى في الموسيقى العربية.

سيرة ذاتية :

أ. د. محمود قطاط : موسيقي باحث في العلوم الموسيقية - علم موسيقى الشعوب، متخصص في الموسيقى العربية والمتوسطة، والشرقية عموما - المدير المؤسس للمعهد العالي للموسيقى بتونس ؛ وهو وراء استحداث التعليم الموسيقي والعلوم الموسيقية بالجامعة التونسية (منذ 1982) - أستاذ متميز بالجامعة التونسية، له مجموعة من الكتب والبحوث والدراسات باللغتين العربية والفرنسية، عدد منها ترجم إلى عدة لغات أخرى - فهو يؤمن بكون الموسيقى « لغة وعلم وصناعة وفن »، لها الدور الفاعل لا في تكوين وجدان الإنسان والتألف بين أفراد المجموعة فحسب، بل وكذلك في تحديد الهوية وإرساء أسس التنمية الشاملة لدى الشعوب.

شهرزاد قاسم حسن

sch.hassan@gmail.com



عندما ينحسر الحيز الاجتماعي للموسيقى

تطرح هذه المداخلة السؤال التالي : إلى أي مدى يمكن أن تتأثر تقاليد موسيقية-صوتية، عريقة متوغلة في مجتمعات حضرية عندما تتعرض تلك المجتمعات إلى اهتزازات اجتماعية وسياسية عنيفة في العراق تاركة آثارا مدمره على الثقافات التقليدية. كما حدث انطلاقا من الواقع الميداني للمقام العراقي الذي يمثل الثقافة الحضرية الموسيقية الكلاسيكية ومن خلال المقابلات التي أجريتها مع مؤدين عراقيين أحاول أن أعطي صورة عن واقع حال هذا التراث في كل من داخل العراق وفي المنافي المتعددة خلال العقدين الأخيرين ومن خلال معاناة الذين يشهدون تقلص وجوده في ثنايا المجتمع ويتساءلون عن انقراضه القريب واختفاءه من الثقافة الاجتماعية الذي كان جزءا منها.

هل يمكن أن يختفي هذه التراث أم انه سيتحول إلى تراث جامد يرقد أثره في ثنايا الكتب ؟

سيرة ذاتية:

شهرزاد قاسم حسن باحثة عراقية تهتم بشؤون الموسيقى في الشرق الوسط والعالم العربي.

ايمان عبد الوهاب عبد الرحمن
cultureagreements@yahoo.com



اقدم الالات الموسيقية في وادي الرافدين

للآلات الموسيقية في بلاد ما بين النهرين تاريخ عريق وأصيل يرجع الى عدة آلاف من السنين قبل الميلاد حيث اظهرت التنقيبات في اور و كيش ومروود آلات موسيقية اصلية مختلفة كان قد عزف عليها السومريون والأشوريون وموجودة الان في المتحف العراقي والمتحف البريطاني وظهرت كذلك مجموعة كبيرة من الاثار العراقية التي نقشت عليها رسوم الآلات الموسيقية المتنوعة التي استعملها سكان العراق القدامى عبر العصور المختلفة.

سيرة ذاتية:

ايمان عبد الوهاب عبد الرحمن مسؤولة المنظمات الثقافية الدولية دائرة العلاقات الثقافية العامة وزارة الثقافة والسياحة والاثار جمهورية العراق.

حسين بخوش

bekhouch-abdelmounaim@hotmail



العلاقة بين الشعر والموسيقى واساليب التواصل

قوة الشعر العربي تكمن في القول واللقاء اما الموسيقى فانها تتجدد بالممارسة والابداع و في ظل هذه العلاقة المتبادلة بين الشعر والموسيقى التي تحافظ بدورها على تواصل الشعر عبر الاجيال يبقى لشعر مكانة ادبية بالغة الاهمية.

سيرة ذاتية :

- الأستاذ حسين بخوش جامعي باحث و مهتم بالموسيقى العربية الأندلسية.
- متخرج من المعهد البلدي للموسيقى بقسنطينة حيث تتلمذ على يد الشيخين قدور درسوني و داودي مليك.
- له بحوث عدة في الميدان الموسيقي اضافة لتقديمه العديد من المحاضرات على المستوى الوطني.
- أستاذ في الموسيقى حيث درسها في المعهد العالي للطب قسنطينة و في مدرسة الخطوط الجوية الجزائرية و جمعية الانشراح للموسيقى الأندلسية.
- نائب رئيس جمعية الوفاء الثقافية قسنطينة.
- عضو مؤسس للملتقى الوطني للنوبة المعاصرة سكيكدة.
- يشغل منصب مدير النشاطات الثقافية و العلمية كلية الطب قسنطينة.

عباس سليمان حامد السباعي

moc.oohay@eiabusforp



مهارات الموسيقى التقليدية الشفوية في غناء ورقص الدينُ قَرِ الشعبي في غرب السودان

اشتهر السودان في الوقت الحاضر بمهارات الموسيقى التقليدية الشفوية في غناء ورقص الدينُ قَرِ الشعبي الذي يمتاز بتعدد الأغاني والرقصات الشعبية حيث يعتبر الرقص فيه من إحدى وسائل التعبير لدى الكثير من القبائل الغربية باعتبارها ممثلةً للسلوك الاجتماعي المرتبط بالحياة اليومية في الأفراح والأحزان والبطولات والفروسية. وله نتائجه الخاصة في التباين الأسري والقبلي وتظهر من خلاله تنوع واختلاف انواعه في الغناء الشعبي بالكلمات الشفوية المصاحبة للرقص الشعبي الجماعي المختلط بين الشباب من الرجال والنساء.

حسب طبيعة الطقوس الشائعة في غرب السودان. ولإعداده للغناء الذي تقوم بأدائه شَيخة (قائدة) الدينُ قَرِ وما يتبعها في الغناء من النساء فتعد لأدائه طشتان (وعاءان) مملون بالماء ليوضع علي سطحهما ببعض أنصاف القرع الجاف الخالي من شبكة البذور بحيث يوضع الجزء الفاتح المكور منه على أعلى سطح الماء وتقوم شَيخة الدينُ قَرِ مع بعض النساء من مجموعتها بالضرب على القرع العائم على سطح الماء يعص ربيعة لتصدر منها ضروب إيقاعية موزونة تصاحب فيه غناء زميلاتها في مجموعة الدينُ قَرِ لأداء الرقص. فالرقص عندهم ضرورة حياتية لا بد منها للاستفادة في الوجود الانساني إذ أن الغناء والرقص عندهم مكتسب فني من صميم الواقع بالمعتقد الذي يمكنهم من المشاركة في المهام الكبرى للعائلة والمجتمع الذي ارتبطوا بمواقعهم فيه.

د. عبد الله مختار السباعي

abdallasebai@yahoo.com

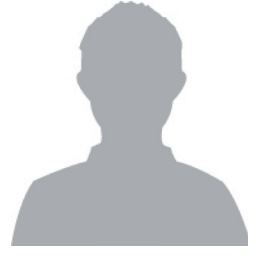


فنون الموسيقى والغناء الأمازيغي المعاصرة في ليبيا

إلقاء الضوء على الفنون الموسيقية والغنائية التي عرفها واستعملها أمازيغ ليبيا في الصحراء والجبل والساحل خلال العهود الماضية، وسنركز بشكل خاص وإيجاز على : الفنون المعاصرة في مدينة زوارة، التي تقع على ضفاف السّاحل الشمالي غرب مدينة طرابلس، كعينة بحث لهذه الفنون الموروثة، خاصة إنتاج الفنان الأمازيغي المعروف (عبد الله عشيّني) الذي كان مضطهدا من النظام السابق في دولة ليبيا.

سيرة ذاتية :

عبد الله مختار السباعي ، أستاذ جامعي متقاعد من كلية الفنون والإعلام - جامعة طرابلس - ليبيا، منذ عام 2007 ، دكتوراه في علوم الموسيقى العربية عام 1996 من أكاديمية الفنون - القاهرة، عضو هيئة تحرير مجلة البحث الموسيقي التي يصدرها المجمع العربي للموسيقا، ومندوب دولة ليبيا بهذا المجمع ومؤلف لعشرة كتب.



بتواصل المعارف والمهارات الموسيقية التقليدية، مقارنة جغرافية موسيقية كيف يتم نقل المعارف التقليدية الشفوية ضمن التحول المستمر للأطر البيئية والثقافية والحضارية التقليدية التي تحتضنها؟

لا شك أن في طرح مسألة التداول للمعارف الموسيقية التقليدية الشفوية تداخلا بين سجلات المعارف التقليدية ومهاراتها في كل الحقول التي تتحرك فيها، من حيث قطاع النشاط والانتاج، ومن حيث مختلف الأطر التاريخية والجغرافية والثقافية والأنثروبولوجية بكل مكوناتها. وبما أن البعد المغربي والإفريقي والمتوسطي يمثل عنصرا أساسيا لفهم مقومات التداول والتواصل والإنتاج لثقافتنا، فإن الربط بين مختلف عناصرها ضمن هذا المجال الواسع، وبين مختلف الأطر التي تحتضنها وتغذي ملكاتها الإبداعية، أمر لا غنى عنه منهجيا ومعرفيا.

إنه من البديهي أن نلاحظ أن التقاليد الموسيقية المغربية تشترك في توزيع مجالي جغرافي ملفت للانتباه، إذ يكاد الشريط الساحلي يستأثر بإنتاجات وأرصدة تلتقي في أغلبها ضمن منظومات حضرية، إضافة إلى عناصر أخرى تتواصل فيها، تحمل مضامين وأصنافا من الأرصدة تنتمي إلى شرائح اجتماعية متقاربة من حيث نمط الحياة والانتماء الطبقي والأصول الفئوية واللغوية وحتى المعتقدية. وكل هذا يفسر بعوامل تاريخية عاشها الشريط الساحلي المغربي عبر مختلف العصور، من حيث التركيبات البشرية والديموغرافية والثقافية واللغوية والاجتماعية، وغيرها مما أفرزه هذا النتاج الحضاري الساحلي، الذي أشع على بقية الربوع الداخلية وأثر فيها.

كما أن شريطا جبليا مغاربيا بتجمعاته الحضرية والريفية وغيرها من الصياغات الاجتماعية الممكنة، يحتل موقعا حضاريا لعب أدوارا استراتيجية عبر مختلف مراحل التاريخ واختص بإنتاجات ثقافية وموسيقية تكاد تترايط من حيث المواصفات والأدوات والمقومات، لا تقل أهمية عن إنتاجات الشريط الساحلي ولها عليه تأثيرات كثيرة، تحمل مميزات حددها التاريخ والجغرافيا والبيئة والخبرة والعمق الحضاري الثري والمتنوع.

وللشريط الصحراوي بواحاته وعمرانه الممتد على طول المنطقة المغربية، تواصل مشترك في الكثير من المقومات الفنية والثقافية والموسيقية، تتعالى عن الحدود المرسومة، تجمعها علاقات بالواقع والوسط والعالم رؤى تترجمها سلوكيات اجتماعية وثقافية وفنية وإنتاجات موسيقية، لا يمكن أن نتغاضى عن تألفها العرفاني والوجداني وتوافقها الإجرائي والإبداعي.

أما الجزر والواحات والمنظومات البيئية البرية والبحرية المتنوعة والمتعددة في الربوع المغاربية، فإنّ الإنتاجات الفنية والموسيقية والثقافية التقليدية فيها، تعكس علاقات تفاعلية مباشرة بين الانسان والطبيعة والثقافة، تختل آلياتها كلما تراجعت إحدى هذه المكونات الجوهرية.

كلّ هذه المعطيات تجعل البحث في آليات تواصل الأرصدة الموسيقية والثقافية التقليدية إجراء لا يمكن أن يغفل عما يطرأ من تحولات في الواقع الذي يحيط بها، وعن كلّ التحديات التي تحول دون ضمان استمراريتها أو ضمان المحافظة على مقوماتها وقدراتها الإبداعية المحايثة والتلقائية، وما يحدث فيها من اضطراب عضوي في استراتيجياتها البيداغوجية والتعليمية والإبداعية.

هذا يشير إلى أنّ للمقاربة الجغرافية للموسيقى مساهمات يمكن أن تثري المعرفة بواقع الموسيقى التقليدية الشفوية من زاوية تهتمّ فيها بأثر التحولات البيئية والاجتماعية والبشرية والتنموية على آليات تواصل الأرصدة والمدونات، وذلك بالاستفادة من مناهج الجغرافيين واعتمادها في البحوث الموسيقية، وبفتح أفق المبحث الموسيقي ليتناول بالدراسة العمق الجغرافي بمختلف اهتماماته، إذ بقدر ما تتعدد الجغرافيات تتعدّد الجغرافيات الموسيقية، بل إنّ الحدث الموسيقي مؤشّر جغرافي للفضاء الذي يتحرك فيه يصوغه الإنسان في تفاعل مستمرّ مع المحيط الذي يتحرك فيه بكلّ أبعاده الطبيعية والبشرية والثقافية والحضارية.

- ماذا يمكن أن نستخلص من مقومات التّواصل بين مختلف المنظومات الطبيعية والجغرافية في المنطقة المغاربية، في علاقتها بالانتاجات الثقافية والفنية والموسيقية التقليدية فيها ؟
- ما هي انعكاسات « تحديث » الفضاء على دلالات الخطاب الموسيقي التقليدي وعلى آليات تواصله؟
- ماذا ينتظر من مناهج البحث لضمان استمرارية المعارف والمهارات الموسيقية التقليدية المغاربية ؟.

سيرة ذاتية :

محمد قوجة، أستاذ محاضر للتعليم العالي في الموسيقى والعلوم الموسيقية، بتونس. مجال التدريس هو تاريخ الموسيقى العربية، النظريات الموسيقية وسيمولوجيا الموسيقى. متحصّل على التأهيل الجامعي للإشراف على البحوث (HDR)، وعلى دكتورا في تاريخ المجتمعات الإفريقية من جامعة السربون III، وعلى دبلوم الموسيقى العربية بتونس.

يشغل مهامّ التدريس، وإدارة قسم ماجستير الموسيقى والعلوم الموسيقية ووحدة البحث « الجماليات والفن والتناسق البيئي والبحث (EASIER) »، بالمعهد العالي للفنون والحرف بقابس، تونس.

عضو الهيئة العلمية للمجمع العربي للموسيقى، منذ سنة 2013.

عايدة النياطي

aidaniati@yahoo.fr



الموسيقى التقليدية التونسية بين الثابت والمتغير في القرن العشرين

تتميز الموسيقى التونسية بخصوصيات فنية عديدة ومتداخلة لها من المرجعيات ما يجعلها ثرية على مستوى عناصرها الفنية ولئن تعددت هذه المرجعيات فإنها مكنت بعد انصهارها من اكتساب لهجة موسيقية متفردة لها من الملامح ما يمكننا من تمييزها عن غيرها، إلا أن الانفتاح الثقافي والتطور الفكري والتكنولوجي أسهما مباشرة في تغيير ملامح الموسيقى التونسية فتدعمت المرجعيات العديدة والمنصهرة في المنظومة الموسيقية بعناصر وأبعاد أخرى.

من هذا المنطلق، برزت مضامين دلالية جديدة انعكست مباشرة على أغلب التعبيرات الموسيقية.

سنسعى من خلال هذه المداخلة إلى التطرق إلى روح ومقومات الموسيقى التقليدية بمختلف تمثلاتها، ومدى تفاعلها مع التطورات المحيطة بها.

فإلى أي مدى استوعبت المنظومة هذه العناصر الجديدة؟ وهل يمكن اعتبارها مطعمة ومثرية أم طامسة للخصوصيات الفنية الصرفة.

سيرة ذاتية :

عايدة النياطي، موسيقية تونسية ومساعدة للتعليم العالي بالمعهد العالي للفنون والحرف بقابس، باحث في الموسيقى والعلوم الموسيقية متحصل على ماجستير في تاريخ العالم المتوسطي وحضارته، اختصاص تراث وعلوم متحفية، والاجازة في الموسيقى والعلوم الموسيقية من المعهد العالي للموسيقى بتونس.

مهمته بالموسيقى التقليدية حيث قدمت عروضاً موسيقية في مختلف التظاهرات الثقافية التونسية كمطربة وعازفة عود (مهرجان المدينة بتونس، المهرجان الدولي للمالوف بتستور، المهرجان الدولي بالحمامات، مهرجان القرى الجبلية بتمزرت....) والتظاهرات العالمية (فرنسا، ألمانيا، لبنان، الأردن....). لها تجارب على مستوى التلحين والتأليف كأغنية « حمامة » و « البارح » من فيلم « النخيل الجريح » للمخرج عبد اللطيف بن عمار وهو انتاج تونسي جزائري مشترك وتأليف الموسيقى التصويرية لفيلم « *Moment d'un vol* » للمخرج جلال بالسعد، وغيرها من التأليف الموسيقية الآلية. تشرف على إدارة كورال « صالامبو » وهو كورال يغني بكل لغات البحر الأبيض المتوسط.

رياض ملوم

lamloumriadh@hotmail.fr



رصيد المالوف بين التقليد والتجديد وتوضيفاته بمدينة تستور

يعتبر المالوف رصيذا هاما يندرج ضمن التراث الموسيقي التونسي، وعلى الرغم من جذوره الأندلسية إلا أنه انصهر في المنظومة الموسيقية التونسية وأصبح علامة مميزة لها لاسيما في عدد من المناطق التونسية على غرار تستور، المدينة التي كان تأثرها عميقا بالحضارة الأندلسية فكان للمالوف مكانة هامة في الحياة الثقافية والاجتماعية بها.

سنسعى من خلال هذه المداخلة إلى إبراز أهم تحولات هذا الرصيد بمختلف مقوماته ومدى ارتباط هذه المقومات بالخصوصيات الثقافية والاجتماعية في علاقة تفاعلية وسيكون ذلك من خلال بعض أمثلة سنحاول تقديمها في المداخلة، كما سنتعرض لتوضيفات هذا الرصيد الموسيقي في مختلف المناسبات التي ارتبطت بعادات وتقاليد خاصة بهذه المدينة من مناسبات دينية إلى أخرى احتفالية. هدفنا من هذه المداخلة هو الكشف عن مدى محافظة الرصيد على مقاوماته الأساسية ومدى تأقلمه مع خصوصيات وتطورات المجتمع.

سيرة ذاتية :

رياض ملوم، مساعد للتعليم العالي بالمعهد العالي للفنون والحرف بقابس، باحث في الموسيقى والعلوم الموسيقية متحصل على ماجستير في تاريخ العالم المتوسطي وحضارته، اختصاص تراث وعلوم متحفية، والاجازة في الموسيقى والعلوم الموسيقية من المعهد العالي للموسيقى بتونس. من المهتمين بالموسيقى الشعبية وخاصة المالوف التونسي وبصدد اتمام رسالة الدكتوراه في العلوم الثقافية تحت عنوان « المالوف الخام بمدينة تستور ».

شارك في العديد من التظاهرات الثقافية وانتمى إلى عدة فرق موسيقية ويعمل حاليا كعازف على آلة الفيولنسال ضمن الاوركستر السمفوني التونسي.

سميحة بن سعيد

eljem.music@hotmail.fr



المقامات العراقية

كثيرا ما كانت رؤية النقاد الموسيقيين (وحتى المتبعين العاديين للشأن الموسيقي من المستمعين والمولعين بالموسيقى) انطباعية إزاء الأنماط الموسيقية ذات التقاليد الشفوية (خصوصا إذا كان مصدرها مختلفا) وهذا يجعل من ردّة الفعل الأولى التي تصل حدّ الانبهار عائقا أمام التناول العميق والتحليل المجرّد للمهارات المرتبطة بذلك النمط الموسيقي.

ولئن كان من المؤكّد لكل موسيقى ذات تقاليد شفوية مهارات مكتسبة خاصّة بها ومرتبطة ارتباطا وثيقا بصعوباتها إلا أنّ هذه الصعوبات المذكورة تظلّ مسألة نسبيّة خصوصا وأنّ الصعوبة الكبرى هي على مستوى التقبّل La perception

سنحاول في مداخلتنا أن نستخرج أمثلة ملموسة لمثل هذه الصعوبات من المقامات العراقية وتحليل مصدر اكتساب هذه المهارات (وذلك اعتمادا على تجارب وبحوث ميدانية سابقة كما سنتطرّق إلى الوضع الحالي لتناقل الموسيقى ذات التقاليد الشفوية.

سيرة ذاتية :

سميحة بن سعيد أستاذة مساعدة للتعليم العالي متحصلة على شهادة الدكتوراه في العلوم الموسيقية من جامعة السربون بباريس وتشغل حاليا خطة مدير الدراسات والتربصات ونائب مدير بالمعهد العالي للموسيقى بسوسة.

مروى فندري

fendrimarwoidecotex@yahoo.fr



الركروي رصيد مشترك بين الجزائر وتونس

عرفت قبيلة هوارة (أمازيغية الأصل) على مدى التاريخ بازدهارها التاريخي والثقافي والاجتماعي... وضمن ذلك نجد ان الفنون قد لعبت دورا وظيفيا هاما في حياة هذه القبيلة على مر التاريخ. فإذا تطرقنا إلى الجانب الموسيقي نجد خارطة موسيقية حافلة بأنواع مختلفة ومتعددة خصوصا الشعبية ولعل إبرزها ما يجمع بين الثقافة والتاريخ والاعراض (العروش) لبضع بذلك البصمة الخاصة بقبيلة هوارة.

وفي ظل هذه الخارطة الموسيقية نجد لموسيقى الركروي دورا وظيفيا هاما عند بعض العروش التي عرفت بها النمط ويجدر بنا ذكر أهم الأغراض الشعرية والآلات المستعملة في هذه الموسيقى ومدى علاقة العازف بالته (عازف القصة إبراهيم بو ساحة - الشريعة تبسة نموذجاً).

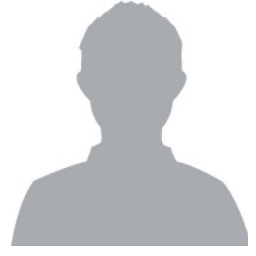
تنقسم الداخلة إلى ثلاثة محاور أساسية نقدم في أولها تعريفا لموسيقى الركروي وأصولها ومدى رمزيته عند هذه العروش. ويتضمن المحور الثاني أهم الأغراض الشعرية لموسيقى الركروي وجعله خطابا عند هذه الفئة من الناس. كما يتطرق المحور الثالث إلى علاقة العازف بالته وخصائص معاملته معها (إبراهيم بو ساحة عازف آلة القصة نموذجاً).

سيرة ذاتية :

مرسمة بالسنة الثانية ماجستير اختصاص بحث موسيقى وعلوم موسيقية بصدد إعداد رسالة الماجستير بالمعهد العالي للموسيقى بسوسة اختصاص بحث موسيقى وعلوم موسيقية تحت عنوان مدى تأثير الحدود الإدارية على موسيقى الركروي.

علي شمس الدين

chamsy72@gmail.com



الخطاب الإيقاعي بين التنفيذ « الحي » (Live) والافتراضي في الموسيقى التونسية أسلوب « المزود » أمودجا

تزرخ البلاد التونسية بأساليب موسيقية ينتمي البعض منها إلى الرصيد الشعبي الذي يتضمن بدوره عدّة تصنيفات ثانوية تُعرف إحداها بأسلوب « المزود ».، يعتمد العاملون في مجالات إنتاج الموسيقى الشعبية على تقنيتي تسجيل رقمية تتمثل الأولى في التنفيذ « الحي » للأعمال الموسيقية والثانية على تقنية تركيب عينات لدورات إيقاعية مُنظمة يضاف إليها الأصوات الغنائية والآلات الموسيقية المختلفة، ينتج بسبب هذه التقنية خطاب إيقاعي ذو خصائص افتراضية.

نحاول عبر هذه الدراسة الكمية والنوعية تفكيك وتحليل الخطاب الإيقاعي لرصد عمق التأثيرات التقنية في هيكل الأثر الفني عبر دراسة تحليلية رقمية مقارنة لأمثلة من رصيد أسلوب « المزود » اختير لكل منها إحدى تقنيات التسجيل الرقمية الحية أو الافتراضية.

سيرة ذاتية :

علي شمس الدين من مواليد سنة 1972 بولاية قابس جنوب شرق البلاد التونسية وهو أستاذ باحث في العلوم الموسيقية وعازف ومنتج موسيقي ومختص في الإعلامية الموسيقية، يُدرّس بقسم الموسيقى والعلوم الموسيقية وقسم الماجستير بالمعهد العالي للفنون والحرف بقابس. ظهر ولعه بالموسيقى كعازف منذ الرابعة من عمره واستكمل دراسته الثانوية في اختصاص العلوم التجريبية ثم انتقل في بداية تسعينات القرن الماضي للدراسة بالمعهد العالي للموسيقى بتونس أين تحصّل على الإجازة في الموسيقى والعلوم الموسيقية بدراسة تحليلية حول واقع الإشهارات التلفزيونية بالبلاد التونسية ثم دخل تجربة التعليم في المعاهد الإعدادية منذ سنة 1996 وفتح أول فرع إختصاص موسيقى بالمعاهد الثانوية كما اهتم بتكوين عدد كبير من الموسيقيين بالجهة في شكل فرق جهوية تلمذية وطالبيّة ساهمت في إثراء كوادر الجهة من موسيقيين ومرّبين. تحصّل في سنة 2007 على ماجستير في اثنولوجيا الموسيقى بالمعهد العالي للموسيقى بصفافس بدراسة أسلوب تراثي يُعرف في مسقط رأسه « بالبوسيقة » وكانت انطلاقة شغفه بالبحث العلمي الذي يعتمد وسائل رقمية للتحليل حيث ساهم في انجاز وتأطير العديد من الأبحاث في مجالات موسيقية وإعلامية موسيقية بعد مساهمته الفاعلة في تأسيس قسم العلوم الموسيقية بالمعهد العالي للفنون والحرف بقابس سنة 2005. بصدد إتمام رسالة الدكتوراه حول تحليل الخطاب الإيقاعي بالبلاد التونسية وفي رصيده عدد من المداخلات العلمية والمقالات بمجلات المحكمة كالمجمع العربي للموسيقى والجمعية التونسية للبحث في الموسيقى والعلوم الموسيقية ووحدة البحث «الجماليات والفن» وغيرها من المشاركات مع الجمعيات الثقافية والفنية. لم يقتصر نشاطه على الجانب النظري فحسب بل كان ولازال ممارسا لفن الموسيقى كعازف وكمنتج يهتم بالموسيقى التصويرية وموسيقى الأفلام وكمستشار فني وتقني متطوّع لعدد من المهرجانات الجهة وكمبتكر ومدير لمشاريع ثقافية فنية وتنموية. هذا بالإضافة إلى تطوّعه في عدد من الجمعيات التي تعنى بالمجالات الثقافية والمدنية والخيرية.

معز ونيسي

ounissimouez@yahoo.com



مقاربة جغرا-موسيقية واجتماعية لمنظومة آلة القصبه بمناطق من الجنوب التونسي

تهتم أنثروبولوجيا الموسيقى بالإنسان كعنصر محرك للحياة في علاقته بالمجال الجغرافي وبممارسات موسيقية مختلفة باختلاف هذا المجال والمجموعة البشرية، مشكلة بذلك انفتاحا لا متناهي وتوصلا على مرّ الزمن لذا وجب على الباحث في المجال الموسيقي المحافظة عليه والبحث في خفاياه راسمين بذلك سبل تواصل بين الأقطار والشعوب.

تطرح هذه الدراسة عدّة إشكاليات ومقاربات تعنى بالأساس في الأبعاد الوظيفية للخطاب الموسيقي لآلة القصبه في الجنوب التونسي الذي يفتح على واجهتين جغرافيتين ألا وهما ليبيا شرقا والجزائر غربا، ولعل هذا الخطاب ينتمي إن صح القول إلى موسيقى الصحراء و قد وقع اختيارنا على حقل بحث منطقة تطاوين من خلال تسمية « النصوص » المستمدّة من أسماء القبائل والعروش « الشهيدي » نسبة لأولاد شهيدة الذين يعتبرون من القبائل الرئيسيّة في تطاوين و« نص بو سابع ليّا » الذي يتكوّن من « نصّ الدّبابي » ونصّ « المهذبي » نسبة إلى عرش أولاد دباب و بني مهذب. يشترك المثلان في انتمائهما لنفس السّلم، بالمقابل يختلفان من حيث الأداء، وكيفية تناول الخطاب الموسيقي الذي تؤدّيه آلة القصبه محور البحث، والتي حاولنا ربطها بمجالها (الصحراء) ضمن مقاربة جغرا-موسيقية وتاريخية بالأساس، والتّصورات الموسيقية لهذه النّصوص والتي ليست بمعزل عن إطارها الموسيقي الواسع، فمنطق رحلة الصحراء للقبائل العربية ضمن محاكاة إيقاع قافلة الإبل نحو إفريقيّة التي سكنها البربر وأسسوا فيه تقاليدا موسيقيّة خاصّة بهم اندثرت مع قدوم قبائل بني هلال من صعيد مصر إلى الجنوب التونسي حاملين طرائقهم، ليصبح « الصّوت » رمزا للهويّة والانتماء إلى العرش والقبيلة، وفي تسمية « الصّوت » دلالة على النداء في علاقته بالمجال والمجموعة البشريّة ضمن إستراتيجيّة تواصلية بين البشر ترجمت إلى نغمات وألحان تحاكي حياة البدو في حلهم وترحالهم، بالبحان لا تتجاوز العقد الواحد تكون في الغالب بسيطة ف«يجرنا هذا إلى طرح مسألة « معاني الألحان » وهو عنوان لفصل من كتاب « كمال أدب الغناء » للحسن بن علي الكاتب (القرن 6 هجري/12م، تقريبا)، حيث يذكر أنّ « من النّاس من يسمع لحنا قليل النّغم والشّدود سهل المتناول فيستزله، ويسمع لحنا كثير النّغم عسر المتناول فيستجيده، ويظنّ أنّهما ألفا قصدا لكثرة النّغم وقلّتها. وقد تبقى عليه زيادة يجب أن يفطن لها ويبحث عنها، إذ كان في الألحان أشياء ظاهرة وأشياء غامضة... »

الجمال : متخذين بذلك منطقة بني خدّاش كحقل بحث وهي منطقة جبلية تنتمي إلى سلسلة جبال دمر ويرتبط الخطاب الموسيقي لآلة القصبة بكل ما هو عقائدي وطقوسي متجلي في ظاهرة « الحضرة » من خلال نصّي « الحضاري » الخاص بجهة بني خدّاش . و « العماري » المنتسب إلى الطريقة العمارية الجزائرية نسبة إلى شيخها «عمار بو سنّة» أصيل «عنابة». علما وأن استعمال آلة القصبة في «الحضرة» يوجد سوى بالمناطق الجبلية و مرتبط بأضرحة الأولياء الصالحين التي تتوزع على قمم الجبال في منطقة بني خدّاش ومطماطة.

الحضرة في المفهوم العام هي التقاء شعبي في مكان يكون ذو صبغة دينية، كالزوايا ومقام الأولياء الصّاحين، تمارس فيها معتقدات وطقوس هدفها الأساسي اجتماعي متجلي في الترفية وديني صوفي متمثل في الأدعية والأذكار والتضرع إلى الله ومكان يرتاده المحتاج ليقوم فيه ويأكل من صدقات الناس، والعلاج من مس الجن، وتتجاوز ذلك إلى منطق التحرر من الكبت وسجن الجسد والمجتمع وممارسة الرقص ضمن منطق « التخميرة » وسلطة المجتمع ترسمه الميثافيزيقا.

تصاحب هذه الطقوس ممارسات موسيقية متجلية في آلة « البندير » و « القصباية » كما يسميها أهل هذه المنطقة، كما يوجد بعض النصوص تؤديها آلة القصبة بمصاحبة «البندير» ودون نص شعري على أساس هذا الطرح إستقرأنا علاقة الخطاب الموسيقي بهذا المجال الجغرافي الواسع وبالمجتمع، ليرسم بذلك ثراء موسيقيا متجلي في تنوع السلالم الموسيقية المتجلية في مفهوم « النص » أو « الصوت » كما يعبر عنه أهل الاختصاص في حقل البحث والمقصود به هنا النغمة أو سلم المقام.

سيرة ذاتية :

الاسم واللقب : معز ونيسي

تاريخ ومكان الولادة : 06 جانفي 1985 مدين تونس.

البريد الإلكتروني : ounissimouez@yahoo.com

باكالوريا آداب : سنة 2006

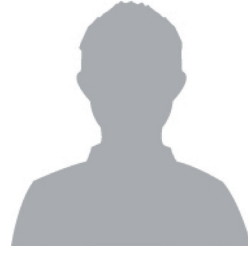
متحصل على الأستاذية في العلوم الموسيقية من جامعة قابس سنة 2010.

متحصل على شهادة ماجستير البحث في العلوم الموسيقية جوان 2015.

المهنة : أستاذ معهد خاص للموسيقى وعازف محترف على آلة الناي.

مقناوة مهدي

megnaouamehdi@yahoo.fr



قيمة ودور معلومة علم الموسيقى السّلافي في الإعداد النظري لموسيقى الغناء المتقن الأندلسي : حالة مالوف قسنطينة

أي الأدوات والوسائل العلميّة نختار من اجل فك شفرة المضمون النظري المبهم للموسيقى الأندلسيّة؟ هل نفضّل اقتناء وسائل التحليل الأكاديميّة المشرقيّة العربيّة، أم أدوات التحليل الغربيّة، من أجل فهم ظاهرة هذه الموسيقى المجرّدة من طبيعتها الأصليّة؟ ما هي نوعيّة الإسهام العلمي لهذه الوسائل التحليليّة في عمليّة الإعداد الأبيستيمولوجي لنظريّة موسيقى الأندلس؟ علما بأنّ معلومة علم الموسيقى لهذه الألحان قد فقدت منذ أمد بعيد، وما تبقى منها سوى بعض من الشذرات النظريّة لعلم الموسيقى السّلافي المتناثرة هنا وهناك، في كتب العارفين المغاربيين القدامى منهم، والعلماء المستشرقين للموسيقى العرقيّة.

تعدّ هذه المسألة من المسائل الجوهريّة الهامّة في علم الموسيقى، وتستوجب فرض إشكاليّة أساسيّة من أجل الإجابة عنها، والسؤال الذي يطرح نفسه ها هنا هو : ما قيمة ودور معلومة علم الموسيقى السّلافي في الإعداد النظري للموسيقى، وتحديدًا، الغناء المتقن الأندلسي؟

في هذا الملتقى، سوف يكشف لنا المحاضر مراحل تعلّمه التّطبيقي لهذه الموسيقى العامّة عارضا مختلف المصطلحات الإبيستيميّة المأخوذة عن أساتذته : كمعلم الكمان الكلاسيكي عبد الرحمن بن شريف ؛ شيخ الزّجل محمّد بن راشي ؛ معلّم المالوف قدّور الدّرسوني ؛ أستاذ العلم النظري للموسيقى الغربيّة والمشرقيّة علي بن مصباح ؛ وعميد الموسيقى الأندلسيّة العلامة عبد القادر التّومي سيّاف.

وهذه المصطلحات الأبيستيميّة ما هي إلا معلومات علم الموسيقى السّلافي منقولة من طرف هؤلاء الأساتذة الذين يمتلكون رؤى مختلفة حيال هذه الموسيقى الموروثة. وهذا الاختلاف الجليّ يحمل لعلم الموسيقى الأندلسي تكاملا يساهم كثيرا في تأسيس المعرفة العامّة لهذه النظريّة الموسيقيّة.

سيرة ذاتية:

مقناوة مهدي، موسيقي و عازف الكمان، مغني مُجيد، عاشق الإيقان، باحث علم الموسيقى السّلافي مدّة العشرين سنة ينقّب عن حقيقة موسيقى الأندلس، موسيقى الأغاني الحضريّة المتقنة لمدينته، المتوارثة عن ذلك التمازج الثقافي والحضاري بين المغرب العربي الكبير وبلاد الأندلس قبل و بعد سقوط غرناطة.

عبير العيادي

abir.ayadi.dammak@hotmail.fr



مكانة العود التونسي في الموسيقى التقليدية وفي المناهج التعليمية

يعتبر العود التونسي من أبرز الآلات التي ميّزت الموسيقى التونسية التقليدية والمالوف تحديداً، وهي تعدّ من الآلات الأساسية التي انبنى عليها الجوق التقليدي التونسي للمالوف حيث تمّ الاعتماد عليها في تنفيذ التراث التونسي الآلي والغنائي لما تحمله من مميّزات تقنية وخصائص موسيقية. كان العزف على العود التونسي يلقّن بالمشاهدة ولم يعتمد الموسيقيون على الكتابة الموسيقية لتعليم الآلة ولا لتعليم التراث. ونشير في هذا الصّد إلى أهمية التواتر الشفوي في إتقان الموروث الموسيقي التونسي وحذقه.

ظلت المكتبة الموسيقية التونسية تفتقر إلى منهج موسيقي لتدريس العود التونسي ولعلّ هذا من العوائق الأساسية التي حالت دون تعلم هذه الآلة. فقد تعدّدت المناهج والدراسات الخاصة بالعود الشرقي إلا أنّ العود التونسي كان غائباً ولم يحظ بالاهتمام من قبل المختصّين الب

السيرة الذاتية :

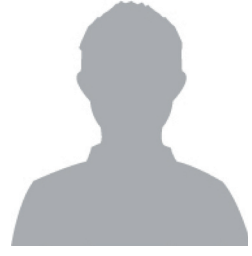
عبير العيادي مولودة بمدينة صفاقس في 13 / 02 / 1984 ، أستاذة متحصلة على شهادة الماجستير في الموسيقى وأثنولوجيا الموسيقى اختصاص تعبير آلي بملاحظة حسن جدا في نوفمبر 2008 . أعمل مساعدة قارّة بالمعهد العالي للموسيقى بصفاقس منذ سنة 2012 وتجربتي في التدريس بالمعهد انطلقت منذ سنة 2007 كأستاذة متعاقدة.

عازفة عود متحصلة في 2006 على شهادة الاختصاص في العزف على آلة العود بملاحظة حسن جدا ومتخصّصة أيضا في العزف على العود التونسي وقد سجّلت مشاركات عديدة في العزف على آلتها العود والعود التونسي ضمن مهرجانات دولية وتظاهرات ثقافية متنوعة داخل تونس وخارجها.

بصدد إعداد أطروحة في العلوم الثقافية تحت إشراف الأستاذ مراد الصقلي بعنوان: « العود التونسي » : دراسة تاريخية وسوسيولوجية وفنية. قدّمت مداخلات ضمن ملتقيات علمية وأصدر لي مقال تحت عنوان : « العود التونسي بين تثبيت الهوية الموسيقية التونسية ومسيرة التطور » ضمن كتاب المؤتمر الدولي الأول حول « الخطاب الموسيقي وسؤال الهوية ».

سليم دادة

contact@salimdada.com



« الميلودية » عند زاوية الطريقة الشاذلية بالأغواط : بين الإحتفال الديني لدى الرجال والنشاط التعليمي الترفيهي لدى الأطفال

في أواخر عام ٢٠١٣ وخلال تواجدي في الأغواط (٤٠٠ كلم جنوب العاصمة الجزائرية)، سنحت لي الفرصة حضور مختلف الأنشطة والإحتفالات التي تقام كل سنة في مساجد المدينة مدة أسبوعين كاملين لإحياء ذكرى ولادة الرسول محمد (١٢ من ربيع الأول من السنة القمرية). خلال « الميلودية»، كما يسميها أهل المدينة، تنشد عديد الأغاني والقصائد في مدح النبي، فهي تعتبر من أهم نشاطات هذه المراسم، وذلك من جهة، لثري وتنوع البرنامج الأدبي والموسيقي من مسجد لآخر ومن طريقة صوفية لأخرى، ومن جهة أخرى، لما تتمتع به هذه التظاهرة من سلطة إجتماعية، حيث يتم نقل مراسم الميلودية على الهواء مباشرة من على مختلف مآذن المدينة كل ليلة بين صلاتي المغرب والعشاء.

في زاوية الطريقة الشاذلية بالأغواط، يقود مراسم الحفل المقدم وهو شيخ الطريقة والمنشد الرئيس، يكون مرافقا بترديدات الحضور من أتباع الطريقة والمصلين وكذا أطفال المدارس من الفتيات والفتيان المصطفون في خلفية المسجد. تتراوح أعمار هؤلاء الأطفال ما بين الـ ٤ و الـ ١٤ عاما، ومشاركتهم لا تقتصر فقط على ترديد أناشيد الميلودية لكن أيضا في ترجيع بعض القصائد والأدعية. وفي سياق الحفل، يقسم الأطفال مع الكبار الشاي بالنعناع وقطع الكعك التي يتكرم بها المتصدقون نهاية كل حلقة.

الثراء الأدبي والموسيقي لبرنامج الميلودية، والتنوع الإيقاعي والنغمي لهذه الأناشيد، وكذا أصالة المخارج الصوتية والدقة التقطيعية للغة العربية المستعملة، كل هذا، يدعونا لأن نعتقد بأن هذه الممارسة العباداتية والثقافية - أو إن شئنا هذا النشاط الترفيهي لدى الأطفال - تحتوي في نهجها ومنحها جميع العناصر التعليمية التي تجمع في آن ما بين التربوية والفنية.

أثناء هذه المداخلة سيتم الإستماع إلى بعض المقاطع الصوتية للميلودية وكذا عرض بعض المدونات الموسيقية.

السيرة الذاتية :

ولد سليم دادة بالأغواط بالجزائرية. مارس فن الرسم والتلوين منذ الصغر. بداية عصامية في العزف والتأليف الموسيقي.

٢٠٠٢-٥٠٠٢ : دراسة الكتابة الموسيقية في المعهد الوطني العالي للموسيقى بالجزائر وفي المدرسة الفرنسية « بوليفوني » عن بعد.

- ٦٠٠٢-٩٠٠٢: مؤلف موسيقي مقيم لدى الأوركسترا السيمفوني الوطني الجزائري.
- ٨٠٠٢-٠١٠٢: دراسة قيادة الأوركسترا بكونسرفتوار الدولة بطورينو بإيطاليا.
- منذ ١١٠٢ : مؤلف موسيقي مقيم لدى الأوركسترا السيمفوني ديفرتمنتو بضاحية باريس.
- ١١٠٢ و ٢١٠٢: شهادة تمكن وشهادة الماجستير في البحث في الموسيقى وعلوم الموسيقى من جامعة السوربون بباريس.
- منذ ٢١٠٢: التحضير لشهادة الدكتوراه في العلوم الموسيقية حول « الآذان : النداء إلى الصلاة في الإسلام » تحت إشراف البروفيسور فرانسوا بيكار بجامعة السوربون.
- ٤١٠٢ : الإلتحاق كباحث بالمركز الوطني للأبحاث في ماقبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ بالجزائر و بالمدرسة العليا للأساتذة بالجزائر كأستاذ التكوين والتحليل الموسيقي وكذا آلة الغيتار.

خالد محمد

khalemod@yahoo.fr



أشكال عبور الممارسة الفنية التقليدية وانتقالها عبر الأجيال بين المسجد والمنزل

يتخذ انتقال الممارسة الفنية الموسيقية الغنائية التقليدية شمال شرق الصحراء الجزائرية عدة اشكال ومسارات تنتقل من خلالها الموسيقى التقليدية عبر الأجيال تبرز في المناسبات المختلفة التي تحفل بها الحياة الاجتماعية التي يتحدد على ضوئها الفضاء الذي تتم فيه ممارستها. فما هي هذه المناسبات، والفضاءات التي تتم فيها عملية عبو وانتقال الممارسة الفنية الموسيقية التقليدية عبر الأجيال المتعاقبة ؟ وآلية وطريقة هذا الانتقال ونهجيته ؟

تتعدد المناسبات التي تزخر الحياة الاجتماعية، وتبعا لتعدد فضاءات الممارسة الفنية للموسيقى التقليدية، فالمناسبات الدينية فضاؤها المساجد كالحفلات التي تنظم لأحياء مناسبة الولد النبوي، أو الزوايا والمقامات التي تقام فيها حفلات الوعدة أو مناسبات الزيارة الخاصة بإحياء مواسم الأولياء، والمناسبات الاجتماعية كحفلات الختان والزواج فضاؤها المنازل، والنشاطات الاقتصادية والإنتاجية فضاءاتها أماكن العمل المتنوعة... إلخ، ونظرا لتعدد وتنوع المناسبات التي تعرفها الحياة الاجتماعية وتعدد فضاءات الممارسة الاجتماعية فإننا سنركز على المناسبات الدينية والاجتماعية.

السيرة الذاتية :

خريج قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر :

لسانس علم الاجتماع في 1980

ديبلوم الدراسات المعمقة في 1984

ماجستير في الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع الثقافي في 5015

باحث في الأنثروبولوجيا بالمركز الوطني في عصور للأبحاث قبل التاريخ وعلم الانسان والتاريخ، يتركز في ميدان الأنثروبولوجيا الدينية والتاريخية، عبر الاهتمام بالممارسات الشعبية ممثلة في الممارسة الصوفية المؤطرة في الطرق الصوفية عبر مؤسسة الزاوية، من خلال مجموعة من المشاركات في عدة ملتقيات وطنية ودولية، والعديد من المنشورات في المجلات العلمية الوطنية ليبكا، إنسانيات ومجلة نقد وغيرها، إضافة إلى اعمال الملتقيات العلمية خاصة تلك المنظمة منت طرف المركز.

